المحاضرة التاسعة

منهج الدراسة

1- **تعريف المنهج:** هو مجموع الخطوات المتبعة الموصلة إلى الحقائق العلمية بعدما يتأكد الباحث أن هذا المنهج هو الأصلح للإجابة عن الإشكالية. ولكل منهج خطواته الخاصة وأدواته في الوصول إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة.

يوضح الباحث في هذا الجزء المنهج البحثي الذي استخدمه في دراسته، سواء كان وصفياً، مسحياً أم تجريبياً أم غير ذلك، ويعرض فيه التصميم البحثي المستخدم، فمثلاً إذا كان بحثه تجريبياً يبين فيما إذا كان هنالك اختبارات قبلية وبعدية أم لا، وما هي المتغيرات الواردة في دراسته من ناحية بحثية (مستقلة، وتابعة، وضابطة، ودخيلة)، وما هي المعالجة التجريبية التي سيطبقها، وما هو عدد المجموعات التي سيستخدمها في بحثه، وهل هنالك مجموعات ضابطة للمقارنة أم لا.

2- أهم المناهج المستخدم في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية:

1- **المنهج التاريخي** : يهتم المنهج التاريخي بدراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن طويل، فهو مرتبط بالماضي وأحداثه، كما قد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي أدت إلى تكوينها بشكلها الحالي. والمنهج التاريخي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث ويدرس هذه الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على أسس منهجية علمية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعدنا على فهم الماضي فحسب، وإنما تساعدنا أيضا في فهم الحاضر بل والتنبؤ بالمستقبل.

ويهتم الباحثون عامة بالمنهج التاريخي لاتساع المجالات التي يستخدم فيها. فهو لا يقتصر على دراسة التاريخ فقط وإنما يستخدم أيضا وبدرجات متفاوتة في مجالات أخرى كالمجالات التربوية والنفسية والرياضية وفي مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من المجالات.

- **خطوات المنهج التاريخي:**

تتمثل خطوات البحث المستند على المنهج التاريخي فيما يلي :

1. **انتقاء المشكلة (تحديد الموضوع):** إن اختيار موضوع معين أو مشكلة معينة من الموضوعات أو المشكلات التاريخية التي تحتاج إلى دراسة وبحث بحيث ليس بالعمل السهل. ويتحدد اختيار موضوع معين للبحث التاريخي في ضوء الإجابة عن الأسئلة التالية :

- أين وقعت الأحداث التي سيدرسها الباحث.
- من هم الأشخاص الذين دارت حولهم أو اتصلت بهم الأحداث والوقائع.
- متى وقعت هذه الأحداث ؟ ولماذا ؟.
- ما هي أنواع النشاط الإنساني التي يدور حولها البحث.

ويمكن استخدام معايير أخرى لتحديد موضوع البحث منها أن يحدد الباحث الموضوع في ضوء فكرة هامة أو عدد من الأفكار أو المعتقدات أو الاتجاهات أو التقاليد الاجتماعية الهامة. وكذلك في ضوء اعتبارات كفاية الخبرة وتوفر مصادر الحصول على المادة التاريخية والوقت والتكلفة وغير ذلك.

2. **جمع المعلومات:** يحرص الباحث لدى استخدامه للمنهج التاريخي على جمع المعلومات التي ترتبط بموضوع دراسته أو مشكلة بحثه. إن جمع المادة التاريخية وكذلك دراستها وتحليلها يثير صعوبات خاصة بالنسبة للباحث، ويرجع ذلك إلى أنه لا يعيش الزمن أو العصر الذي يدرسه. فهو بعيد عن الأحداث التي يبحثها، ويصعب عليه تكرارها في صورها الحية الفعلية أو إخضاعها للملاحظة المباشرة.

ويقسم الباحثون مصادر المعلومات التاريخية إلى نوعين رئيسيين:

- **المصادر الأولية :** وتشمل ما يلي :

. الآثار

. السجلات والوثائق

. شهود العيان

. الدراسات السابقة

- **المصادر الثانوية** : وتشمل هذه المصادر ما يرويه شخص معين من معلومات نقلا عن شخص آخر شاهد فعلا واقعة معينة في الماضي أو شارك فيها ويشهد له أيضا بكفاية روايته. وتشمل المصادر الثانوية أيضا المصادر التي تنقل على العموم من مصادر أولية سواء كانت المصادر الثانوية أشخاصا أو كتبا ومراجع مكتوبة أو مطبوعة.

3. **نقد المعلومات** : وينقسم نقد المعلومات إلى قسمين:

- **نقد خارجي** : ونقصد به التحقق من صحة الوثائق من حيث انتسابها إلى أصحابها وإلى الزمن الذي تنتسب إليه. أو التحقق من أن الشخص الذي يشكل مصدرا عايش فعلا الحادثة.

- **نقد داخلي** : وهو التحقق من مضمون المادة في حد ذاتها أو الرواية المقدمة من الأشخاص الذي يشكلون مصادر للباحث.

4. **صياغة الفروض وتحقيقها** : لا تختلف صياغة الفروض في البحث التاريخي عن صياغة الفروض في الأبحاث الأخرى، ولكن الباحث التاريخي يضع فروض البحث مستندا إلى نظريات علمية ويقوم بجمع المعلومات والبيانات التي تساعده في اختبار هذه الفروض. ويقوم بتعديل الفرض في ضوء ما جمعه من معلومات.

5. **كتابة تقرير البحث** : إن كتابة البحث التاريخي عمل يتطلب مجهودا عقليا كبيرا، ويتطلب ابتكارا وموهبة خاصة. وينبغي أن يكتب البحث بأسلوب موضوعي سليم. و يجب أن يتضمن تقرير نتائج البحث على : تحديد المشكلة وعرض الكتابات والبحوث السابقة والافتراضات الأساسية التي يقوم عليها البحث وذكر الفروض والمنهج والأساليب المستخدمة لاختبار الفروض ثم نتائج البحث وقائمة المراجع والملاحق.

2. المنهج المسحي (الوصفي)

- **تعريف المنهج المسحي (الوصفي)** : إن المسح في البحث العلمي يفيد التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه، من خلال جرد (مسح) المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية، وما يسودها من علاقات داخلية وخارجية. ويعرف المنهج المسحي في اللغة الفرنسية ب Méthode d'enquête، أي منهج التحقيق العلمي الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين، من خلال بحث الشواهد والتجارب والوثائق المكونة لوضعه الطبيعي، لجمع البيانات والمعلومات المحققة للغرض العلمي المنشود. وعرف الباحث ذوقان عبيدات المنهج المسحي بأنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها.

وفق ما سبق يمكن القول بأن المنهج المسحي هو الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك.

وعرف أيضا المنهج المسحي لدى العديد من الباحثين مثل حلمي محمود فودة وعبد الرحمن صالح عبد الله بالمنهج الوصفي الذي يقوم لديهما على : "وصف ظاهرة معينة ماثلة في الموقف الراهن، فيقوم بتحليل خصائص تلك الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها".

ويعد منهج المسح من أكثر المناهج العلمية استخداما وفي جميع مجالات البحث تقريبا. وهذا الاستخدام الواسع لمنهج المسح للظواهر في مجالاتها العلمية المتعددة وميادينها المختلفة جعل منه المنهج القابل للتطبيق مع جميع أدوات البحث العلمي المعروفة.

- **خطوات المنهج المسحي** : تتمثل خطوات المنهج المسحي فيما يلي:

1. الشعور بمشكلة البحث وجمع معلومات وبيانات تساعد على تحديدها.

2. وضع أسئلة الدراسة حول المشكلة التي نريد بحثها.

3. وضع فرضيات الدراسة كحلول مبدئية للمشكلة يعمل الباحث بموجبها للوصول إلى الحل المطلوب.

4. اختيار عينة الدراسة المناسبة.

5. اختيار أدوات البحث التي يستخدمها في الحصول على المعلومات كالاستبيان أو المقابلة أو الاختبار أو للملاحظة وذلك وفقا لطبيعة المشكلة وفروضه ثم يقوم بحساب صدقها وثباتها.

6. القيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة ومنظمة.

7. وضع قواعد لتصنيف البيانات بطريقة تتسم بعدم الغموض وملاءمة فرضيات الدراسة والقدرة على إبراز أوجه التشابه والاختلاف في العلاقات ذات المغزى.

8. الوصول إلى النتائج وتنظيمها وتصنيفها.

9. تحليل النتائج وتفسيرها في عبارات واضحة ومحددة واستخلاص التعميمات والاستنتاجات منها.

ث. المنهج التجريبي

- **تعريف المنهج التجريبي** : تمثل البحوث التجريبية أدق أنواع البحوث العلمية التي يمكن أن تؤثر على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع في التجربة. ويتميز المنهج التجريبي عن غيره من المناهج السابقة بأن دور الباحث لا يقتصر على جمع المعلومات والبيانات عن واقع ما بهدف معرفة هذا

الواقع وفهمه وتفسيره وتطويره كما هو الحال في الدراسات المسحية أو دراسات الأسباب التي أدت إلى ظاهرة ما وحصرها وتحديدها.

وفي البحث التجريبي لا يلتزم الباحث بحدود الواقع، إنما يحاول إعادة تشكيله عن طريق إدخال تغييرات عليه وقياس أثر هذه التغييرات وما تحدثه من نتائج.

ويمكن تقديم التعريفات الأخرى التالية للمنهج التجريبي:

المنهج الذي يتم من خلاله التغيير وبشكل متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أ, الظاهرة التي تكون موضوعا للدراسة وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الواقع والظاهرة.

. هو محاولة لضبط كل المتغيرات التي تؤثر على ظاهرة ما أو واقع ما عدا المتغير التجريبي وذلك لقياس أثره على الظاهرة أو الواقع.

- **خطوات المنهج التجريبي** : يقوم المنهج التجريبي على سلسلة من الخطوات، تتمثل فيما يلي :

1. التعرف على المشكلة وتحديدها.

2. صياغة الفروض واستنباط ما يترتب عليها.

3. وضع تصميم تجريبي يتضمن جميع النتائج وشروطها وعلاقتها وهذا يتطلب:

. اختيار عينة من المفحوصين لتمثل مجتمعا معينا.

. تصنيف المفحوصين في مجموعات أو المزاوجة بينهم لضمان التجانس.

. التعرف على العوامل غير التجريبية وضبطها.

. اختيار أو تصميم الوسائل اللازمة لقياس نتائج التجربة والتأكد من صدقها.

. إجراء اختبارات استطلاعية لاستكمال نواحي القصور في الوسائل أو التصميم التجريبي.

. تحديد مكان إجراء التجربة ووقت إجرائها والمدة التي تستغرقها.

4. إجراء التجربة عن طريق إدخال المتغير المستقل أو التجريبي وملاحظة ما ينتج عنه من آثار.
5. تنظيم البيانات واختصارها بطريقة تؤدي إلى أفضل تقدير غير متحيز للأثر الذي يفترض وجوده.
6. تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج الدراسة.

ويتميز البحث التجريبي عن غيره من البحوث في المرحلتين 3 و 4 السابقتين، ويتضح في التغيير الذي يدخله الباحث على واقع ما أو ظاهرة ما ليدرس ما يحدثه هذا التغيير من آثار.

- أنواع التجارب:

- تجارب تجري على مجموعة واحدة وتجارب تجري على أكثر من مجموعة:

1. تجارب تجري على مجموعة واحدة: لمعرفة تأثير العامل المستقل قبل وبعد إضافته لهذه المجموعة أو قبل وبعد حذفه من المجموعة.

2. تجارب تجري على أكثر من مجموعة: وفيها يتم اختيار مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. وتخضع المجموعة التجريبية لتأثير المتغير المستقل ولا تخضع المجموعة الضابطة لذلك ونلاحظ الفرق في الأداء بين المجموعتين.

3- تجارب قصيرة المدى وتجارب طويلة المدى:

أ. تجارب قصيرة المدى : وتتم التجارب فيها خلال فترة قصيرة من الزمن مثل معرفة أثر مشاهدة فيلم سينمائي معين على السلوك العدواني للأطفال. والتجارب قصيرة المدى تكون أكثر دقة وذلك لسهولة السيطرة على العوامل المؤثرة الأخرى.

ب. تجارب طويلة المدى: وتحتاج إلى وقت طويل، كأن تدرس تأثير خضوع الوالدين لبرامج التوجيه التربوي على تعديل سلوك أبنائهم المراهقين. وتتأثر هذه التجارب بالعوامل الأخرى نتيجة زيادة السن والنضج وغيرها، وبذلك تكون أقل دقة من البحوث قصيرة المدى.